بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم التقنيات التربوية :

مّر مفهوم تقنيات التعليمية بعدة مراحل ، حتى عصرنا الحاضر، إلى أن تبلور هذا المفهوم على وفق أسس ثابتة ، برغم ذلك نجد مجموعة ليست باليسيرة من المعلمين والمتعلمين لا زالوا يخلطون بين مفهوم الوسائل التعليمية ومفهوم التقنيات التعليمية .

ويمكننا من طريق التدرج التاريخي التالي ، توضيح المراحل التي مرّت بها تسميات التقنيات التربوية .

المرحلة الأولى : على أساس الحواس : اعتمدت تسمية التقنيات على أساس الحواس ، التي تخاطبها ، فهناك وسائل تخاطب حاسة البصر فتسمى " التربية البصرية " أو الوسائل البصرية " كالصور والرسوم والخرائط ، وهناك وسائل تخاطب حاسة السمع لدى المتعلم كالمسجلات الصوتية ولكن هاتين التسميتين قاصرتان ، إذ أغفلتا بقية الحواس الأخرى التي لها دور في عملية التعلم ، ومن هنا ظهرت تسمية تجمع بين حاستي السمع والبصر وهي " الوسائل السمعية البصرية " ثم ظهرت " الوسائل الحاسِيَّة " ، لتكون شاملة لكل الحواس .

المرحلة الثانية : على أساس دورها في عملية التعليم : فقد نُظر إلى هذه الوسائل على أنها تُعين المعلم على توضيح المفاهيم ، فسميت " وسائل الإيضاح " و" معينات التدريس" .

ويعيب هذه التسميات ، أنها جعلت الوسائل شيئاً هامشياً ، ليس له دور أساس في عملية التعليم والتعلم وأوضحت على أنه يمكن الاستغناء عنها دون أن يتأثر الموقف التعليمي .

المرحلة الثالثة : على أساس نظرية الاتصال : شهدت هذه المرحلة تطوراً في وسائل الاتصالات ، فاخترع الهاتف اللاسلكي ، والإذاعة والتلفاز ووسائل الاتصال عبر الأقمار الصناعية ، وتطور تبعاً لذلك مفهوم الوسائل التعليمية .

المرحلة الرابعة : على أساس نظرية النظم : بدا هذا التطور في ظل نظرية النظم ، وأصبحت الوسائل أو التقنيات جزءً لا يتجزأ من منظومة كاملة تقوم بين أجزائها علاقات تبادلية .

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه : ما المعنى الاصطلاحي للنظام ؟

هناك مجموعة من التعريفات منها : الكل المركب من مجموعة من عناصر لها وظائف ، وبينها علاقات شبكية تتم ضمن قوانين ، يؤدي الكل المركب في مجموعه نشاطاً هادفاً ، وتكون له سمات مميزة وعلاقات تبادلية مع النظم الأخرى ، ويوجد في بعد مجاليّ وآخر زمانيّ ، ويكون مفتوحاً يسمح بدخول المعلومات أو الأفكار أو المواد إليه ، ويكون له حدود ، وله مدخلات وله مخرجات .

ومن التعريفات الموجزة : "مركب من العناصر بينها علاقات بالتبادل" ، ومن طريق التعريفات السابقة يمكن أن نحدد عناصر النظام فيما يأتي :

أولا : المدخلات : وهي عبارة عن مصفوفة من المواد من أنواع مختلفة تم توفيرها لتحقيق غايات محددة .

وهي في النظام التعليميّ تشمل الطالب قبل التعلم ، والأهداف التي يحددها المعلم ويتوخى تحقيقها في الموقف الصفيّ ، ومن الملاحظ أن أسلوب النظم يركز أساساً على المتعلم ، إذ هو المحور الذي صمم من أجله النظام .

ثانياً : العمليات : وتشتمل على كل ما يجري داخل النظام للتعامل مع " المدخلات " لإحداث التغيير المنشود فيها .

وترجع أهمية العمليات في أنها المسؤولة الأولى عن نجاح النظام أو إخفاقه .

وتشمل العمليات كل ما ينفذه المعلم من وسائل وأساليب وأنشطة ، وكل ما يستخدمه من أدوات ومواد وأجهزة ، لتحقيق أهداف المنظومة المعدة سلفاً ، والمخطط لها بعناية .

ثالثاً : المخرجات : تعَّد المخرجات النواتج النهائية ، التي يحققها النظام ، وهي التي يُحكم من طريقها على نجاح النظام أو إخفاقه ، ومن الجدير بالذكر ، أن جودة المخرجات تتوقف على عاملين : الأول - نوعية المدخلات الثاني - مستوى العمليات

والمخرجات في المجال التربويّ تتمثل في الطالب بعد التعلُّم والأهداف ، وقد تحققت

رابعاً : التغذية الراجعة : تعد أهمية التغذية الراجعة فيما يأتي :

1- تبيّن مواطن القوة في أجزاء النظام .

2- تبيّن مواطن الضعف والخلل ، وهذا يمكِّن المعلم من التعديل في العمليات لمعالجة هذا الضعف ، ليضمن مخرجات جيدة ، فقد يعدل في أساليب التدريس ، وقد يستخدم مواد وأجهزة ومرافق أفضل ، وقد يقوم بتصاميم جديدة للخبرات التعليمية .

3ـ ترفع كفاءة عمل النظام ، وتقوي العلاقات التبادلية بين أجزائه .

ويستطيع المعلم أن يستقي التغذية الراجعة من المصادر الآتية :

* التقويم المستمر، والعناية بنحو خاص بالتقويم البنائيّ (التكوينيّ) .

* ردود الأفعال التي تظهر على وجوه المتعلمين .

* مدى تفاعل المتعلم داخل الصف .

* الحوارات التي يجريها المعلم بينه وبين تلاميذه .

* التعليقات التي تصدر عن التلاميذ .

* إجابات التلاميذ عن أسئلة الواجبات البيتية .

* الأعمال التحريرية التي يؤديها التلاميذ .

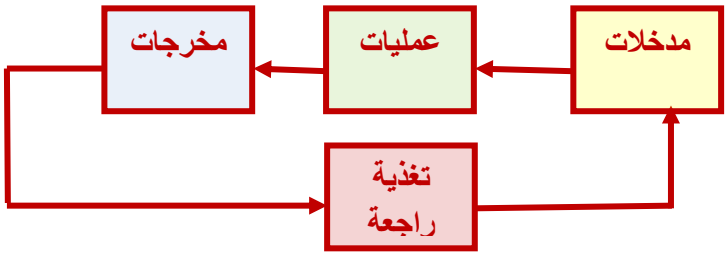

الشكل (يوضح عناصر النظام التعليمي)

وقبل الدخول في تعريف التقنيات لابد أن أُعَرفْ كلمة (تقنيات) التي تعد تعريباً لكلمة (تكنولوجيا) اليونانية الأصل التي اشتقت من كلمتين هما كلمة (Techno) التي تعني مهارة فنية وكلمة (Lohy) وتعني دراسة أو علم أو تنظيم ، وبذلك تكون كلمة تكنولوجيا تعني" تنظيم المهارة الفنية".

وبالمفهوم الانكليزي كما جاء في تعّريف دائرة المعارف الأمريكية في جزئها ، وقد استعمل مصطلح (التقنيات التربوية) في بعض البلدان العربية ، وسميت بعض المراكز على أساس أن تعريب كلمة تكنولوجية كما أسلفنا هو (التقنيات) ، ولا جدال في أن نتمسك باللغة العربية ، ولكن لا ننسى أن التفاعل مع اللغات الأخرى من خصائص اللغة اللفظية ، وبذلك فليس جديداً أن نطلق كلمة تكنولوجية التعليم التي نعني بها التقنيات التربوية .

لقد وردت عدة تعريفات للتقنيات التربوية منها :

- تطوير مجموعة من الاساليب المنظمة مصحوبة بمعارف علمية لتصميم وتقويم وادارة المدرسة .

- تسخير المصادر المختلفة من بشرية وغيرها لتحسين نوعية الخبرات التعليمية وحل مشكلات التعليم .

- كلمة مركبة تشمل عدة عناصر هي : الانسان والآلات والتجهيزات المختلفة والافكار والآراء واساليب العمل وطرق الادارة لتحليل المشكلات وابتكار وتنفيذ وتقويم الحلول لتلك المشكلات تدخل ضمن جوانب التعليم الانساني .

- عملية منهجية منظمة لتسهيل التعلم الإنساني ، تقوم على إدارة تفاعل بشري - منظم مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة أو الآلات التعليمية ، وذلك لتحقيق أهداف محددة .

- ميدان علمي جديد يهتم بتطبيق المعطيات العلمية في المجال التربوي لغرض تطويره ومعالجة ما يعانيه من مشكلات .

.....

- الحيلة ، محمد (2007) تصميم وانتاج الوسائل التعليمية التعلمية ، ط4 ، دار المسيرة للطباعة ، عمان .
- الحيلة ، محمد محمود (2011) تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط8 ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، الاردن.
- سالم ، رائدة خليل (2007) ، تكنولوجيا التعليم ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان .